



المحاضرة التاسعة :

قسطنطين ستانسلافسكي (١٨٦٣ - ١٩٣٨) :

يعتبر ستانسلافسكي اهم اهم المخرجين العالميين الذين افادوا المسرح الروسي بصورة خاصة والعالمي بصورة عامة بفضل القواعد والمبادئ والتعليمات التي ارساها واثبتها ، لقد كان مخرجاً وممثلاً ومنظراً وتطبيقاته المسرحية لا يزال يعمل بها حتى يومنا هذا والتي انعكست بما تضمنته من اراء على طبيعة التعامل مع التقنيات البصرية المسرحية .

لقد أكد ستانسلافسكي على الطريقة الواقعية اي نقل الحياة الواقعية على خشبة المسرح ولكن ليس كما قدمها اندريه انطوان بتقديم صورة حية من الواقع على المسرح انما رأى في الحياة بكل ما فيها مصدر يستمد منه المسرح لذا فهو يقول من الضروري ان تصور الحياة لا كما تحدث في الواقع ولكن كما نحسها على نحو غائم في احلامنا ورؤانا ولحظات سمونا الروحي اي انه دعا الى خلط الواقع بالخيال .

وقد اولى اهمية كبيرة للممثل لانه يعتبره اهم مكونات العرض المسرحي واهم تقنية بصرية التي لا يمكن التخلي عنها نظرا لأهميتها ودورها في اقبال تحولات العلامات البصرية الأخرى الى المتلقي بوساطة قدراته الحركية لذا كان يعتمد الى تركيز تدريبه واعداده من اجل ان يكون جاهزا لاي عمل مسرحي يعرض عليه فهو يؤهل الممثلين ويديرهم بشكل مكثف.

اما تعامل ستانسلافسكي مع جسد الممثل فاراد ان يكون مثل (البارومتر) يستجيب للتبدلات الروحية كلها أي ذات تعبير بلاستيكي مستقيماً من ذلك الجمناستيك الرياضي ، والاكروباتيك والعباب الهواة والمبارزة والبالية وحتى اليوكا الهندية من اجل ان يكون جاهزا ومتمرنا على صنع أي دور يجسده ويقنع المتلقي .

أراد من الممثل أن يصل إلى تلك العلاقة الحقيقية الحية مع كل ما موجود من تقنيات على خشبة المسرح لغرض التعامل معها كما لو كانت في الحياة الواقعية لاجل تحقيق الصدق الفني في الأداء وتحقيق الإيهام لدى المتلقي ضمن تكوين فني منسجم ولهذا اكد ستانسلافسكي على الميزانسين بمعنى وضع المشهد على المسرح ويعبر فيه عن التشكيل الحركي لخشبة المسرح ولم يحبز المخرج المتسلط الذي يعتمد إلى تصميم الميزانسين قبل بدء التمارين مع الممثل فيأتي الممثل ليرى كل شيء جاهز على خشبة المسرح فيجد صعوبة



للتعامل معه إي انه مجبر على ذلك

(حبذ ستانسلافسكي ان يكون المنظر المسرحي جزء من صورة الحياة الواقعية ويقدم شكلا معماريا قريب من الواقع اي تكون الابواب والشبابيك واقعية ، كما يوحي سقف المسرح بانه مغلق وكان يهتم بما وراء الشبابيك فكان يظهر الاشجار والانهار لغرض تحقيق الايهام ولهذا هو لم يحبذ استخدام المناظر المرسومة التي كانت تعرض في السابق ومال الى الدقة في المنظر المسرحي من اجل اقناع المتلقي بالعرض الذي يقدم امام عينيه.

فكان عندما يعمد الى اخراج مسرحية معينة كان يدرس كل التفاصيل الدقيقة التي تسهم في ان يعيش المتلقي في العصر الذي جرت فيه احداث المسرحية فعندما اخرج مسرحية (بوليوس قيصر) صمم منظرها المسرحي بطرؤف البيئة التي عاش بها الرومان واشكال بناياتهم واثاثهم والإكسسوارت كالأسلحة والدروع لقد عمد الى " ان يحطم الاسفاف الذي لجأ اليه .. الطبيعيون حيث اهتم بضرورة تحقيق الصدق الفني في المكان والزمان والاحداث والشخصيات"

كما اهتم ستانسلافسكي بالازياء المسرحية واعطاها اهمية كبيرة ومال الى الدقة والواقعية في تصميمها من اجل الوصول الى الصدق الفني الذي يصل اليه الممثل وهو مرتدي الزي الخاص بالشخصية التي يمثلها وبذلك يحقق الايهام الذي يقنع به المتلقي فمثلا كان يطلب من الممثلين ان يلبسوا الازياء الرومانية الفضفاضة عند تقديمه مسرحية (بوليوس قيصر) .